

الفن الفطري (الساذج) في المغرب العربي

سماته ومضامينه

ملخص البحث

ان جذور الحركة الفنية التشكيلية المعاصرة في المغرب وبدايتها لم تتأثّر عن تقليد الفن الغربي على الرغم من تزامن مدارسه الحديثة بل تبعت من المجتمع ويتواصل مع الفن عبر تأريخه الحضاري. فظهر الفن الفطري (الساذج) الذي يقوم على الغرابة والخصوصية الاجتماعية المغربية ومثل امتداد للحضارة المغربية وعكس بصدق حركة المجتمع، لكونه انجز تحت ضغط ظروف نفسية خاصة لتمثل حقبة زمنية وثقافية لها الأثر الكبير في الحركة التشكيلية المعاصرة.

وهدف البحث تعرّف السمات الشكلية للفن الفطري في المغرب ومضامينه، وقد حدد البحث بالفنانين الفطريين الرواد. وقد تناول البحث العوامل التي ادت الى ظهور هذا الفن من وجهة نظر النقاد وجذوره التاريخية التي اكدت الناقد توني مارايني ان بداية هذا الفن كان القرن العشرين، وكان من رواد هذا الفن كل من محمد علي الرباطي، محمد بن علال، احمد الادريسي، الشعبية طلال، فاطمة حسن وقد تميز هذا النوع من الفن باستلهامه التراث الشعبي والعادات والتقاليد الاجتماعية والحارات والازقة والسطوح والمباني التراثية والقرى، كما تميزت اعمالهم بالبساطة في استعمال الالوان الصريحة بشكل مساحات وتوزيع العناصر الشكلية على كامل السطح التصويري ولم يهتموا بالمنظور الشكلي واللوني وكما عمدوا الى تحديد اشكالهم بخطوط غامقة لتأكيد الشكل.

ميسر أحمد علي

The Summary

The roots of contemporary fine art movement in Morocco and the beginning did not come from the tradition of Western art schools in spite of modern orchestration, but emitted from the community and communicate with art throughout its history of civilization. Appeared innate art (naive), which is based on the peculiar social and privacy, such as Morocco and the extension of the Moroccan culture and reflect faithfully the movement of society for being performed under the pressure of circumstances to represent a particular psychological and cultural era have a great impact on contemporary fine movement.

The objective of this research to uncover the formal features of art innate in Morocco and its contents has defined innate pioneer artists. The discussion dealt with the factors that led to the emergence of this art from the viewpoint of critics and historical roots, which confirmed critic Tony Marrani the beginning of this art was the twentieth century, and was of the pioneers of this art of Mohammed Ali Rabat, Mohamed Ben Allal, Ahmed Idrissi, Al shuaeba Talal, Fatima Hassan

Was marked by this kind of art baptized folklore, customs, social traditions and lanes and alleys and surfaces and heritage buildings and villages, as characterized by their simplicity in the use of colors explicit in space and the distribution of formal elements over the entire surface imaging did not pay attention to perspective pro forma and color and also baptized to identify shapes by lines of dark to confirm Figure.

المقدمة

ان سير الفن هي سيرة البشرية ووراء كل حضارة فن يؤرخها ومن هنا كان الفن مواكبا للحضارة ومقياسا لها.

وكل متغير يطرأ على الحركة التشكيلية مبني على ما سبقها من تجارب وافكار، فالفن مسيرة متكاملة مترابطة متتابعة واذا ما اردنا تعرّف على نتاج حقبة من الزمن لا بد أن نتطرق الى مرجعياتها الفكرية والشكلية لكي نتمكن من القول بأن هذا الفن اصيل نابع من حركة المجتمع وعاش معاناته، ويعبر عن طموحاته وتطلعاته وممثلا لافكاره وثقافته ومفاهيمه، فاهمية التشكيل تبرز عندما يكون صلة وصل بين الماضي والحاضر والمستقبل وعندما يحقق حضوره المرغوب بينها لا أن يتأثر بالقوالب الموروثة وبهيتها لتتكيف مع العين. وبذلك يحتفظ بوجه من وجوه الحضارة. لكن تبقى اهمية التخاطب في حوار مستمر مصحوبا كل مرة بتساؤلات جديدة. إن أي انتاج فني لا يكبر ويعم الا اذا وجد تشجيعا يسمح لصاحبه أن يبدع ومتأكد من وصول لغته الى عين متفهمة او أرضية راسخة رغم حدة النقد الذي يتعرض له.

لقد تعرض الفن الفطري الى هجوم من قبل النقاد، يدينون به الأجنبي على احتضانهم تلك الواجهة الفنية الساذجة وتشجيع اصحابها ويجدون فيها ممارسة استعمارية تعمل على طمس معالم الحضارة وتذويبها كما يعتبرون الفن الفطري فنا متخلفا على الرغم من ان الاجانب اعتبروه فنا يقوم على الغرابة والخصوصية الاجتماعية المغربية، ومثل امتدادا للحضارة المغربية وعكس بصدق حركة المجتمع المغربي. فكل نتاج فني يعد شهادة لانه ينجز تحت ضغط ظروف نفسية خاصة لذا يجد الباحث بأن دراسة هذه الظاهرة الفنية تنيد في جوانب عديدة خصوصا عندما نحاول استكشاف الفنان وراء عمله، وبما ان النتاج الفني الحقيقي هو اكثر من وثيقة فإنه يتجاوز عبر حملته الفكرية، مظاهر السوقية في الاحساس والخواء الروحي والسذاجة الفكرية ليرتكز على سمات ابداعية و تعبيرات فنية تتجلى في انضباط الخطوط وماتانة الالوان وصلابة التركيبات.

إن جذور الحركة الفنية التشكيلية المعاصر في المغرب ويداياتها لم تتأث عن تقليد الفن الغربي على الرغم من تزامن مدارسه الحديثة بل نبعت من المجتمع وتواصل مع الفن عبر تاريخه الحضاري. فظهر الفن الفطري او الساذج والذي قد يعترض على هذه التسمية الكثير من نقاد الفن التشكيلي في المغرب ويرون فيها وصفا يتضمن الكثير من التعميم والاطلاق بل والتجني في التصنيف، على الرغم من صعوبة اقامة تمييز صارم بين مختلف الاتجاهات والميول التي تخترق المشهد التشكيلي المغربي.

الا انه ليس امامنا سوى الاحتكام الى الخطوط العامة لكل تجربة والامسك بأطرافها فإذا لم تكن تيارات واتجاهات واضحة ففي الأقل نزعات واساليب تتخلق حولها هذه الجماعة، او تلك وانتجت في ظلالها مجموعة من الاعمال الفنية المتميزة المتمثلة بالفن (الفطري او الساذج).

اهداف البحث

يهدف البحث الى:

تعرف السمات الشكلية للفن الفطري في المغرب.
تعرف مضامين المنجزات التشكيلية للفن الفطري المغربي.

حدود البحث:

يحدد البحث موضوعياً بالفن (السادج) أو الفطري المتمثل بأعمال بالفنانين الرواد (محمد بن علال، أحمد الادريس، الشعبية طلال، فاطمة حسن، الوردیغي، محمد بن علي الرباطي).
أما الحدود الزمانية: فهي المدة ما بين عام ١٩١٢-١٩٥٠.

الفن الفطري (السادج) في المغرب العربي

سماته ومضامينه الفنية

تميزت الحركة التشكيلية في المغرب بنشاطات متوالية اتخذت مسارات ومنعطفات عدة محاولة التجريب وترسيخ الركائز الفنية، فالفن التشكيلي في المغرب انتهج نفس الطريق الطويل الذي انتهجته الفنون في العالم العربي، وإذا ما تتبعنا المراجع التاريخية التي اثرت في حركة الفن التشكيلي المغربي وجدنا أن هناك آثاراً فنية متبقية من الحضارات السابقة، كآثار مدينة ولبلي، ومدينة شاله، وتمودة وتمارة، وغيرها من الآثار الفينيقية والرومانية والاندالية انعكست على العديد من آثارنا الفنية الاسلامية. (١)

وبهذا يمكننا ان نقف على عطاءات تفجر الماضي والحاضر وترصد القضايا الانسانية ببعض الابداعات الجادة التي تقوم على التلقائية والمباشرة واللمحات الفطرية التي تعكس عن طريق الخطوط والألوان والأشكال، من دون التقيد بميكانيكية خاصة او الخضوع الى اسلوبية اكااديمية محددة، الشيء الذي دفع المثقفين والعارفين الى ملاحظة العطاءات والوقوف في وجه الحملة الاستعمارية الرامية الى طمس معالم الحضارة المغربية وتذويبها، ذلك ان الممارسة الاستعمارية كانت تسعى الى سيطرة منطقية على سائر المظاهر الدينية والثقافية في المجتمع من اجل ادماج المواطنين واقحامهم في معطيات ثقافية دخيلة. (٢)

لقد امتاز الفن المغربي بشخصية وطنية مستقلة تعكس عليها اثار الحضارات البربرية والاندلسية والأوروبية.

لقد مر المغرب بتطورات اجتماعية واقتصادية وتطورات ثقافية مما ادى الى متغيرات في النشاط الفني. ان الفن في صورته المختلفة سواء ما يشكل لنا منه تراثاً حضارياً قديماً او ما تولد مع التطور الحضاري الحديث، تكيف وتفاعل بدوافع اقتصادية واجتماعية وثقافية اذ

(١) السلاوي، محمد اديب، الفن التشكيلي العربي بالمغرب، وزارة الثقافة والاعلام، السلسلة الفنية (٤٧)، الجمهورية العراقية، دار الرشيد ١٩٨٢، ص ٥.

(٢) د. حسن النعمي، عن الفن السادج، مجلة رموز، عدد ٧، ١٩٩١، ص ١٤.

أصبحت الفنون البربرية التقليدية أو الفنون الاندلسية الاسلامية او الفنون الحديثة تعكس جميعاً أسلوباً معيناً لأنماط الحياة المختلفة وتشكل في النهاية موقف الانسان المغربي من مجتمعه بصورة مباشرة وتلقائية.

ان الفنان المغربي تفاعل، إيجابياً، مع حضارات مختلفة شكلت له صورة وجوده الحضاري^(٢) ان الحركة التشكيلية في المغرب تعدّ حديثة المنشأ، فحتى تاريخ إقامة الحماية على المغرب سنة ١٩١٢ لم يكن احد الشبيبة المغربية قد تجاوز مرحلة المشاهد السلبيّة والانبهار بما كان يعرض امام اعينهم من مناظر وصور ولوحات، وهي، وان كانت مستمدة من مالوف حياتهم وصميم معيشتهم، كانت تبدو غريبة بانقالها من الحياة الواقعية الى السطح التصويري (القماش وبالألوان) ولم يشذ عن هذه القاعدة سوى شاب مغربي ذي خمسة وعشرين عاماً اسمه (محمد بن علي الرباطي) (١٨٦١-١٩٣٩) جاء من مسقط رأسه وافدا الى مدينة طنجة (٤) ليكون اول فنان فطري يمثل بداية الحركة التشكيلية في المغرب. وقد تمكن هذا الفنان، وبوقت وجيز، أن يصبح له أسلوبه الخاص (الفطري) الى حد ما في التقاط مظاهر الحياة اليومية المغربية وتأثيرها بعبقريّة وابتكار مشهودين في ذلك العصر. اما الباحثة النقدية (توني مارايني) وهي تبحث في وثائق تقود الى تحديد دقيق لبدائيات ومظاهر هذا النوع من الابداع، فقد توصلت الى أن أول عمل فني حديث في المغرب كان ينتهي الى (عبد السلام القاسمي بن العربي) من مواليد (١٩٠٤) ومولاي أحمد الادريسي. وكانت بدايتها في العشرينات (٥) وفي هذا الاطار ركزت (مارايني) على تبيان ان هذا النوع من الانتاج الفني لم يكن دخيلاً وانما كانت هناك عوامل ثقافية ونفسية هيأت لتفتق مواهب فنية بشكل سريع ومسترسّل. كما اكدت مارايني أن هناك فنانيين آخرين معاصرين للرباطي وعبد السلام بن العربي من المغاربة اعتمدوا على عصاميّتهم ومواهبهم الفطرية لكي ينتجوا أعمالاً فنية أصيلة مثل (مشماشة، وبن علال، والادريسي والجيلاوي بن شلان، ومحمد المنبهي الذي عاش في مدينة طنجة.^(٦)

ومارس هؤلاء الفنانون الفنون التشكيلية بمفهومها التقليدي وبالأسلوب الذي يطلق عليه بالفن التلقائي أو (الساذج)^{xv} أو الفطري^(٨). وقد اغتنى هذا الاتجاه منذ الاربعينات حيث ظهرت اعمال (احمد الادريسي) بتزاويق وتقاليد وعادات الفنان نفسه. ولكي نفهم جيداً طبيعة انتاج هؤلاء الفنانين في هذه الفترة لا بد لنا من ان نضعها في اطارها التاريخي والفكري، وذلك لكونها جزءاً لا يتجزأ من تطور المغرب الحضاري مما يستوجب

(٢) السلاوي، محمد اديب، اعلام الفن التشكيلي الغربي في المغرب، المصدر السابق، ص ٦.

(٤) حسن بحراوي، الفن التشكيلي بالمغرب من الرسم الفطري الى الفن العالم، مجلة الثقافة المغربية، وزارة الثقافة، العدد (٢٠-٢١)، ٢٠٠٣، ص ٥.

(٥) عبد الرحيم كمال، الخطاب التشكيلي والتاريخ، علامات، مجلة فصلية، العدد ٩، ١٩٩٨، ص ٣٨.

(٦)، مجلة الثقافة المغربية- الملف التشكيلي في المغرب، مصدر سبق ذكره، ص ٦.

xv الفن الساذج: هوشك من اشكال التعبير شكله شديد الشبه بمضمونه، اما في الفترة المعاصرة فقد اتخذت تسمية الساذج، دلالات اخرى فقد تميزت اولا برسوم ذات منحنى طبيعي يرسمه رسامون ينحدرون في اغلبهم من اوساط غير متقنة. بعد ذلك اتسع هذا الاسم وشمل فنانيين كانوا يرسمون رسوما ساذجة عن قصد وذلك كطريقة او كاسلوب.

(٨) الربيعي، شوكت، الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦.

البحث عن الاشكال الاجتماعية والحضارية التي كانت مرجعا ضاغطا يحدده ويجسده الفنانون في تصوراتهم واحاسيسهم عبر اشكالهم الجديدة التي كانت بعيدة كل البعد عن الاشكال المتوارثة، أو التي ارتبطت بالنشأة التربوية والاجتماعية لهؤلاء الفنانين. إن الاندماج المباشر للفنانين (السادج) في عفويتهم (مدرستهم التلقائية) من شأنه ان يفتح المجال امام السهولة البصرية التي تطبع اعمالهم.

ان المعاناة التي تحرك مشاعرهم هي ما يميزهم ويجعلهم دوما في حالة من التوتر والانفعال وهي الدافع الاساس في بحثهم المستمر والدائم عن طرائق للتعبير عن المشاكل اليومية التي حققت لهم طفرات بعيدة على مستوى الابداع^(٩) ويعد هذا الاتجاه بعيدا عن الافعال متجاوزا للقوانين الأكاديمية.

ويعد الانسان العنصر الأهم والاساسي في كل المنجزات الفنية، كما أن هذا الاتجاه هو عضوي في تفسيراته واشكاله والوانه.

لقد تجاوب الفن (الفطري) مع هموم الانسان المغربي ومع تراثه ذلك لأن العفوية التي ينطبع بها جعلته يكون أكثر حساسية وانفعالا مع التراث والانسان وعلى الرغم من ان الاعمال (الفطرية) والعفوية لا تقوم على أي معالجة من شأنها بلورة ذلك التراث فإنها تشعرنا بتعاطفها معه ومع الانسان.

كما يتصف الفن السادج (الفطري) بالصفة الجمعية أي يعبر عن مشاعر الجماعة ومطالبها كما يتميز بعلاقاته الوطيدة مع العيش والعابر في الحياة اليومية للناس البسطاء والبدو الرحل وعابري السبيل وهو يعتمد على الذاكرة الطفولية باستثمار تلقائيتها وشعريتها الخبيثة، بعيدا من النموذج الواقعي او المتخيل الذي يكون مصدره وعي الراشد المتحذلق.^(١٠)

ويستند هذا النوع من الفن الى خبرة صناعية ويتأثر بالعادات والتقاليد. إن بنية العلاقة بين الفنان ومجتمعه هو فنه والتزاماته ووسائل تطبيق صياغاته الجمالية والتقنية التي توضح علة وجود الفن برموزه ودلالاته ووظيفته الاجتماعية والثقافية.^(١١)

ان ما نراه اليوم من الفن التشكيلي المعاصر في المغرب جاء نتيجة تأثيرين، أولهما خارجي عن طريق الاحتكاك بالرسميين الاجانب وارتياح المتاحف وقاعات العرض وثانيهما داخلي استمدته من مخزونه الثقالي الذاتي.

وإذا تفحصنا اعمال الفنانين الفطريين وجدنا ذلك الازدواج العميق بين التأثير الغربي المتمثل في استعمال مسند القماش والالوان الصناعية والتاثير العربي الذي يتميز باستلهاام المنمنمات الاسلامية ومتعلقاتها بالفن الشرقي والزخرفة الاندلسية وتارة في الموضوع المحلي حيث الحرارة والسطح والساحة والسوق... الخ.^(١٢)

ولوتتبغنا من خلال نشأة الفن المغربي سيرة الرسامين (الفطريين) الرواد الذين ظهوروا خلال تلك الفترة المذكورة لوجدناهم كانوا تلاميذا لفنانين أجانب. إسبانيا، إنكليز، فرنسيين،

٩ (السلاوي، محمد ادب، التشكيل المغربي بين التراث والمعاصرة، دمشق، ١٩٨٢، ص ١٢٤.

١٠ (الثقافة المغربية، مصدر سبق ذكره، ص ٧.

١١ (الربيعي، شوكت، الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي، مصدر سبق ذكره، ص ٤٨.

١٢ (الثقافة المغربية، مصدر سبق ذكره، ص ٦.

وفدوا مع الحماية الفرنسية الاسبانية للمغرب. وقد تختلف نزعاتهم واتجاهاتهم ونواياهم باختلاف شخصياتهم الفنية.^(١٣) فبعد الظاهرة الاستشراقية التي شكل المغرب تحت نيرها فضاءً مستهدفاً من قبل العديد من الرسامين الأجانب الباحثين عن الضوء والشمس أمثال (ديلاكروا وماتيس) أنشأ المستعمر مدرسة فنية في الشمال^(١٤). بتكليف من سلطات الحماية الاسبانية للرسام الاسباني (بيروتوشي) للإشراف على الآثار الفنية والفنون التقليدية والجميلة والقيام بمسح شامل للمنطقة وفي إطار مهماته، لحن بعض الشباب فنون الرسم، والصبغة واستطاع بعد ذلك تكوين مدرسة للفن التشكيلي تحمل اليوم اسم (المعهد الوطني للفنون الجميلة) وكان هدف هذه الدراسة تأهيل فنانيين لمتابعة الدراسة في مدريد ومن رواد هذه المدرسة (محمد السرعيتي) و (محمد مغارة).

أما في الجنوب فقد قام الرسام الفرنسي (ج ماجوديل) الذي وفد مع سلطات الحماية سنة (١٩١٢) بأعداد بعض من الرسامين المغاربة الذين شكلوا فيما بعد الصورة النهائية للاتجاه السادج (الفطري) في المغرب، ويتمثل هذا الاتجاه بظهور اللوحة المغربية بالمظاهر السياحية والفلكلورية أو ما يمكن تسميته باللوحة (الشوفالية)^(١٥) وقد كان أول فنان تخرج فيها سيدة ومن روادها (احمد الشرفاوي، الجيلاوي، غرباوي، فريد بلكاية والكلاوي).

واستمرت اللوحة الفطرية (السادجة) تتعايش جنباً إلى جنب مع اللوحة (الشوفالية) لتبلور المعنى الحقيقي للفن التشكيلي المغربي وتؤسس الوجود الفعلي للفن وتقاليده الحديثة. لقد اسهم المستعمر في هذه الفترة وبطرائق غريبة إلى تشجيع هذا الاتجاه من الفن الذي يقوم على التلقائية والمباشرة واللمحات الفطرية وهذا التشجيع أدى إلى ظهور الفن السادج في المغرب.^(١٦)

لقد حرص الأجانب على احتضان تلك الواجهة الفنية السادجة وتشجيع أصحابها الذين عرفوا طريق الشهرة بمحض مصادفة غريبة أو عن طريق بعض الأفراد (كاندري مالرو) الذي اشترى لوحات الفنان (الوردغي) ليعرضها في متاحف باريس. وان الذي شجع هؤلاء الأجانب على احتضان هذه الحركة الفطرية بالمغرب هو أنهم وجدوا أنه فن ولد من تلقائية العيش، لكنه لم يخل مع ذلك من خيال بصري. ومن اجتهاد في تحويل الزخارف القروية والحناء والوشم والتطريز إلى (موتيفات) ستصبح جملاً تشكيلية تميل إلى أسلوب محدد في المشهد التشكيلي المغربي، هذه الحركة أصبحت تحمل نزعة ثقافية، بعد الاستقلال، كما هو الحال في أعمال فاطمة حسن والوردغي وغيرهم، إلا أن الشعبية طلال حصلت على الشهرة للفن الفطري بالمغرب، فيما بعد، وضمت أعمالها إلى متاحف عالمية.

وإذا ما اردنا تعرّف السمات الشكلية ومضامين الأعمال الفنية لهؤلاء الفنانين الفطريين لابد من الوقوف على سيرتهم الذاتية ومرجعياتهم الثقافية والاجتماعية لما لها من دور أساسي في ظهور هذا الفن بشكله الموصوف.

١٣ (السلاوي، محمد اديب، اعلام الفن التشكيلي الغربي في المغرب، مصدر سبق ذكره، ص ٧.

١٤ (الحسين ابراهيم، المنجز التشكيلي في المغرب، اكدوبة الانخراط في فن ما بعد الحداثة، موقع الانترنت.

١٥ د. د. عزيز بهنسي، الفن الحديث في البلاد العربية، دار الجنوب للنشر، اليونسكو، ١٩٨٠، ص ٥٨-٥٩.

١٦ د. النعمي، حسن، عن الفن السادج بالمغرب، مجلة رموز، مكناس، العدد ٧ السنة الثالثة، ١٩٩١، ص ١٤.

فالفنان (محمد بن علال) والذي ولد في مدينة مراكش عام ١٩٢٤ يعتبر أحد رواد الرعيان الأول لحركة الفن التشكيلي في المغرب، إذ عرفت أعماله الفنية النور في الأربعينات. كان يعمل طبيا في مدينة مراكش وظل شغوقا بتصوير مظاهر الحياة الشعبية والتقليدية التي تجري أطوارها فوق السطوح وفي أعماق حارات مراكش الشعبية الضيقة فمثلت لديه مرجعا لمنجزاته الفنية ولتعطي بنسقتها وبراعة تنفيذها صورة صادقة للمجتمع الذي ينتمي إليه. (نموذج رقم ١)

لقد بدأ الفنان الرسم بطريقة شبه سرية مقلدا مشغله الرسام الفرنسي (جاك ازيما) الذي كان بن علال يعمل لديه طبيا. وقد استطاع، بمساعدة أستاذه، أن يقيم أول معرض شخصي في واشنطن عام ١٩٥٢ وقد طور منه الفطري ذا المسحة الذاتية التي ان أصبح رساما بارزا ضمن كوكبة الرسامين الفطريين المغاربة. وتوجد العديد من أعماله في متاحف الفن الحديث والمعاصر في باريس وبلجيكا وأمريكا.^(١٧)

ان الجو العام الذي تمتاز به لوحاته هو ما يستلهمه من التراث المغربي ويعيد صياغته بأسلوبه الفطري الخاص. ويمكن ان نميز في لوحاته الشكل من خلال اللون والحركة فالألوان عند بن علال منسجمة ومتنافرة تتفاوت في الدرجات والمستويات، إيقاعها متنوع من دون عنف فهو ينتقي ألوانه بعناية وتغلب على الأعمال اللون البني.

ويحتل اللون الأصفر الفاقع المرتبة الثانية فيضم المساحة باضوائه البرتقالية. ثم يأتي اللون الأخضر والرمادي والأزرق والأسود. وكل منها يتشارك في بناء السطح البصري. كما في (نموذج ١) ويعتمد الفنان على الخط ليدخل الأشكال بعضها ببعض، ضمن إطار منتظم ويتكويّن مراعيًا فيه توزيع أشكاله وشخصه التي يستخدمها بكثافة بنظام يمليه عليه طبيعة الموضوع وهيمته على السطح التصويري، فقد نحس بالضجيج من خلال كثافة الشخوص التي يوظفها في أعماله كالسوق وساحة جامع القنا أو العرس، وتأتي أكثر أعماله منظورة من الأعلى وبالرغم من انه يعطي المنظور العام الذي يوحي بأن الأشكال منظورة من الأعلى، فإنه لم يطبق عليها قواعد المنظور الهندسي.

إن موضوعات بن علال جاءت من البيئة التي عاشها الفنان في مسقط رأسه مراكش وضواحيها كالأسواق والحمامات، والقصور، والصوامع، والنساء، والعادات الاجتماعية، وبأعي الخبز، وصناعات البسط والممارسات الاجتماعية والتقليدية للمجتمع المغربي.

أما (محمد بن علي الرباطي الطنجي) فيعدّ أول رسام مغربي خاض تجربة اللون والخط والظلال والابعاد في أواخر القرن التاسع عشر والمغرب غارق في بؤرة التخلف الحضاري تتحالف ضده القوى الإمبريالية العالمية وتكاثف ضده قوى الاستعماريين الفرنسي والاسباني^(١٨) ويفضل وجوده في هذه الفترة لم يكن أمامه سوى تسجيل الأحداث والرجوع إلى التراث الحضاري العريق ليستمد منه موضوعاته، فنقل على القماش تراث وتقاليد وآثار المغرب خلال هذه الفترة الحالكة في تاريخه وسجل باللون الوجوه والعمارات والعادات التي كانت

(١٧) محمد اديب السلاوي، التشكيل المغربي، مصدر سبق ذكره، ص ١٩٧.

(١٨) محمد اديب السلاوي، التشكيل المغربي، بين التراث والمعاصرة، دمشق، ١٩٨٢، ص ٢١٥.

قائمة بالخليج المغربي (طنجة).

ويعد (محمد الطنجي) الرائد الأول حيث ان ميلاده سنة ١٨٦١ في الرباط ثم انتقل الى طنجة عام ١٨٨٦، وقد شاءت له الأقدار ان يعمل طباحاً لدى احد الاثرياء الاجانب وهو الرسام الانكليزي (المستر جون لفري) الذي كان قد استهوته هذه المدينة العربية ذات الطابع الفجري الساحر فقرر أن يستقر فيها، ويبدع أعمالاً فنية على غرار ما قام به في بقاع أخرى من العالم. وبعد اعقاب ثلاثين عاماً من هذا اللقاء تمكن محمد بن علي الرباطي ان يتقن، وبالتدريج، حرفة الرسم ويطلع على خبايا هذا الفن من خلال انامل معلمه الفنان الانكليزي وهو يصنع عالماً من الالوان والخطوط ويبث الحياة في كائنات ومناظر هي اقرب اليه لكونها من بيئته. وقد تمكن، وبوقت قصير، أن يمتلك اسلوبه الخاص الفطري الى حد ما في التقاط مظاهر الحياة اليومية المغربية وتأثيرها بعبقرية وابتكار مشهودين بمقياس ذلك العصر، وقد أقام أول معرض له عام ١٩١٦ في لندن ثم تلاه معرض آخر في فرنسا بنفس العام، نقل من خلاله صوراً ناصعة عن الحضارة والتقاليد في المغرب.

وقد انتقل الفنان من التعبير الفني التقليدي المتمثل بالتوريق وتصوير بعض الاشخاص الى الابتكار الجمالي فهو لم ينقل الطبيعة كما هي بل كان يهتم بالمشاهد ويخلدها في ذاكرته ثم يعيد صياغتها على وفق رؤياه الشخصية فيعمل على تحويل الطبيعة بخيال وابداع دون ان ينسى الطريق المميزة لكل تعبير فني في خط ولون ومساحة وتركيب بنظام تكويني يفعل المشهد البصري.

لقد اهتم الفنان باضفاء شفافية اللون والحركة، وعبر كثافة شخوصه الممثلة للمشاهد كما في (الانموذج رقم ٢) الذي يمثل مشهداً من مدينة طنجة. والذي عمد الفنان الى اعتماد المنظور الهندسي في رسم العماثر كما مزج في المنظر الطبيعي مع الاشخاص وفي مستويات وابعاد مختلفة واعتمد كثافة الشخوص التي تمثل البؤرة للعمل الفني والكتلة المهيمنة من خلال الحركة والتوزيع اللوني، اذ مثلت هذه الكتلة الثلث السفلي للوحة. وقد راعى الفنان النظم الاكاديمية في بناء العمل الفني وبتوزيع عناصره واشكاله والعلاقات التي تربطها وقد اعتمد على الخط لتحديد شخوصه والعماثر الممثلة للسطح البصري، إن فن الطنجي يمتاز بالفطرية مع تأكيد عمق الرؤيا والتمكن من حرفة الرسم وتقنياته التقليدية.

وتصف أغلب لوحاته المجتمع المغربي في عاداته وتقاليد وبيئته وبألوان زاهية فتقل الطبخي الواقع بأمانة.

ويعد الفنان (احمد الوردديغي ١٩٢٨-١٩٧٤) أحد الرسامين المغاربة الأصليين الذين احترفوا الفن الفطري لمدة طويلة وأغنوه بعطاءات كثيرة رائعة.

لقد كان الوردديغي بستانياً بمدينة (سلا) ومن هنا جاء شغفه في رسم الزهور والكائنات الخرافية التي تتبع من صلب الطبيعة بالوانها القزحية الزاهية. تعلم الوردديغي الرسم على يد الفنان (ميلود الأبيض) فعالم الوردديغي يعج بالنباتات والطيور.^(١٩) وينتمي الفنان الوردديغي الى مدرسة الفن الساذج (الفطري)، وكثيراً ما استوحى اعماله

١٩ (محمد اديب السلاوي، التشكيل المغربي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧٤.

الفنية من الآثار الإسلامية في المغرب ومن أشكال الفنون القديمة كالتقوش والفسيفساء والطرز، والتزويق، كما أن ألوانه غالباً ما تعتمد على اقتباس الألوان من البيئة الطبيعية والاجتماعية للفنان^(٢٠) ويظهر هذا جلياً في أعماله كافة التي تزدهم بالأشكال والألوان كما في (الأنموذج ٢) والذي تتداخل فيه العناصر المكونة دون نظام معين حيث تداخل العماثر مع النباتات مع الشخص مع الرموز الشعبية، لتكون نسيجاً من الألوان والأشكال لتمثل بيئة اجتماعية متكاملة.

غلب على أعماله الصفة التزويقية. لقد راعى الفنان توزيع العناصر بشكل يضمن التوازن ويتكويّن مفتوح على كامل السطح التصويري، فوزع العناصر المعمارية في الجزء السفلي من العمل وفي الوسط والجانبين، والتي جاءت على شكل رموز معمارية كالشبابيك والأبواب المقرنصة والمزخرفة والقباب، كما تداخلت معها النباتات المختلفة التصاميم، منها النخيل وأنواع أخرى جاءت بخطوط مجردة، وقد جاءت الألوان موزعة بإيقاع متناعم مع الأشكال ويتوسط العمل في الأعلى وجه امرأة. لم يُراعِ الفنان المنظور الشكلي أو اللوني ولا القريب والبعيد فقد جاءت بعض الأشكال القريبة صغيرة الحجم والبعيدة كبيرة كما في رموز الشخص في بركة الماء قياساً بوجه الفتاة في أعلى العمل.

يعتمد الفنان، في أعماله، على الخط وباللون الغامق، ليعطي للأشكال صفتها التصميمية والشكلية وليخلق وحدة للمنجز الفني. وتشارك أعماله كافة بهذه الميزات التكوينية والموضوعية.

لقد نالت أعماله اهتمام الكثير من النقاد. لما تمتاز به من أصالة وعضوية، وقد أقام معارض عدة خارج المغرب ففي عام ١٩٦٣ عرض في باريس وفي ١٩٦٤ عرض في تشيكوسلوفاكيا وفي ١٩٧٠ عرض في ألمانيا.

أما (مولاي أحمد الإدريسي) فقد ولد بناحية مراكش سنة ١٩٢٤ وبدا يزاوّل العمل الفني سنة ١٩٤٨ وعمل فلاحاً وكان هذا العالم الفسح أول من فتق عنده الحاسة الفنية ثم عمل في بيع الخضّر للمطاعم في مراكش، وكان يساعدهم على تنسيق الزهور في الحفلات وتنظيم الوانها، وقد تعرف، من خلال عمله، عدداً من السواح السويسريين، ورافقهم في زيارتهم وكان من بينهم فنانون (رسامون) أعجبته أعماله وشجعوه على الرسم وهيؤوا له ظروف التعرف على الفن وعلي العالم الفني. وأقام أول معرض له خارج المغرب في (لوزان) كما نظم له الدنماركيون معرضاً ثم عرض في السويد وغيرها.^(٢١)

لقد ارتبط اسم مولاي أحمد الإدريسي ارتباطاً وثيقاً بالحركة التشكيلية المغربية، إذ قدم هذا الفنان أعمالاً فنياً تحمل صفة ألتنوع وأصالة في الشكل والمضمون، فالإدريسي، بحكم أقدميته وتكوينه الشخصي، يشكل حلقة مهمة وقوية في تاريخ الحركة التشكيلية في البلاد، كما يعد تاريخياً وموضوعياً— علماً من أعلام المدرسة الفطرية (السادجة) في القارة الإفريقية، إن

(٢٠) أعلام الفن التشكيلي العربي في المغرب، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٩.

(٢١) مجلة الفنون، حول الفن الساذج، ص ٢٦٤.

لم نقل في العالم^(٢٢).

لقد شكّل الإدريسي للفن المغربي المعاصر وصفاً منفرداً، فمن جهة نجده ساذجاً في تعبيره وتراكيبه وموضوعاته منذ بداية حياته الفنية، ومن جهة ثانية نجده في تطوره النفسي قد جنح نحو الغموض متجاوزاً حدود إمكانيات موضوعاته الساذجة والتلقائية.

إن أعمال الفنان الإدريسي تتسم بالكثير من الأصالة، فهو قد وفر لنفسه ومنذ البداية أصالة أقليمية وأسلوباً خاصاً به، وحدد اتجاهه وعمله فجاءت أعماله برمتها تعكس رؤياً داخلية، أكثر مما تحكي وقائع وأحداث. لقد ارتبط الإدريسي ارتباطاً وثيقاً بكل شيء حوله ونجد أن الإنسان عنده عنصر مهم وأساسي في أغلب أعماله.

والإنسان هنا لا يقصد به الشكل الإنساني الفرد، بل هو كل ما يتعلق بالإنسان من حيث هو فكرة مطلقة فقد تناول الإدريسي الإنسان ضمن موضوعات متنوعة، يكون الإنسان فيها عنصراً رئيساً كالإنسان والطبيعة، الإنسان والطفولة، الإنسان والارتباط الاجتماعي، لإنسان في آثاره في شخصه وصراعاته.

إن فن الإدريسي الفطري يدخلنا في هواجس فعالة مصوغة تشكلياً والبيئات المتجددة والعفوية لا بد أن تنمو وتتطور على الرغم من محدودية مرجعياتها.

لقد كان الإدريسي مؤلفاً (أشكال وألوان) ذا بساطة تشكيلية حاذقة يثري ابتكاره للأشكال وأساليب الحياة بتنوع المظاهر المنسوجة بالدليل والشكل واللون والمادة، لقد سعى الفنان إلى تغيير الشكل وليس إلى تجسيده لقد انتهج الفنان أسلوباً تعبيرياً خاصاً حيث تتوالد كائنات هلامية فاقدة لكل خصوصية تقريباً (كما في نموذج ٤) الذي يمثل مشهداً من قرية، يتقدم العمل من الأسفل شكل جمل يمتطيه شخص ويقوده من الامام شخص آخر بزي محلي، كما يشاهد خلفهم وبالمستوى نفسه شخص آخر يشكل الواجهة، وقد شغلت هذه الأشكال ثلث العمل تقريباً وترتكز على مساحة تمثل الأرض ويجدها من أعلى الوسط شكل بيوت متناظرة الأشكال تمتد إلى حافات اللوحة الجانبية.

وإذا ما أردنا تعريف مرجعيات الفنان الشكلية والموضوعية فإن موضوعاته تتضمن بيئة الفنان الاجتماعية المتمثلة بحياة المجتمع المغربي وعاداته وتقاليده. أما أشكاله فقد جاءت بتأثير من الرسام الإيطالي (موديليانو) كما يقول الفنان إذ أعجب بأسلوبه في إطالة قامة الإنسان والوانه التي تستمد أصولها من الخلق والابداع. ورسم الفنان إضافة إلى المشاهد الطبيعية، لوحات تعبيرية كما في لوحة الخائن أو المحكوم بالاعدام. وتضم أعماله العديد من المتاحف في العالم.

أما الفنانة (الشعبية طلال) فقد ولدت في قرية اشتوكة التابعة لمدينة ازموز وسط بيئة فلاحية، فشاهدت اللون والضوء في أحضان إحدى المزارع الصغيرة في وسط الخمائل.

وترعرعت في الدار البيضاء فأحبت الطبيعة متمثلة بالأرض والبحر والأزهار. وتنزعم الشعبية الرسم الساذج في المغرب (العنصر النسوي) وتعد أول الرائدات في هذا الاتجاه. لقد بدأت الفنانة بالرسم باستخدام اللون الأزرق الذي يستعمل في دهن حواشي

(٢٢) محمد اديب السلاوي، التشكيل المغربي، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٧.

الابواب فبدات ترسم بضعاً وبصمات. وقد اشتهرت بعد سلسلة من المعارض داخل المغرب وخارجه كعلم جديد للفن الفطري (الساذج) وكان ذلك في عام ١٩٦٦ حيث اقيم لها اول معرض في معهد غوثة الألماني. وقد تلتها معارض في عدد من العواصم ومدن العالم، باريس، كوبنهاجن.

لقد ساهمت صحافة باريس ولندن وبروكسل في لفت الانظار الى هذه الفنانة من جديد مكنونات المدرسة الفطرية وعطاءاتها، كما لفت الانتباه الى رسومات هذه الفنانة التي تشبه رسومات الأطفال في بساطتها وسذاجتها.^(٢٣)

وتتسم أعمالها بكونها تحمل ملامح طفولية، وكذلك براءة الاشكال التي ترسمها بأسلوب بسيط عفوي وساذج وتستمد موضوعاتها بالسليقة والفطرة من خلال الوعي والاحساس الذي تمخض في وجدانها، فتعبر عنها بوساطة هذا التفاعل الحاصل في أعماقها من دون إدراك لمعاني الأشياء التي تقودها الى استمداد التراث الحضاري المغربي الممتزج بالفلكلور والتربة البدوية ولذلك فإن أعمالها جاءت تفيض بالحياة المستمدة من التعاطف الفطري بين الإنسان والأشياء بدون ادراك لمفاتيحها الفلسفية والدينية.

إن أعمالها تنتمي الى عالم طفولي بكل ما فيه من توفد وحيوية ونبض وشوق تهدف الى بناء وجود لا متناه من الحرية التي تعني لديها على الدوام. الحياة. وقد شجعها كل من (بيركو وبيبرت) و(اندرية البارز) على أن ترسم مشاهد من الحياة العادية وكذلك مواقف غريبة وقد رسمت بعدة تقنيات فاستخدمت المداد والحبر الصيني على الورق وكذلك استخدمت تقنية الرسم بالزيت على القماش ولم تكن تمزج الألوان بل ظلت تستخدمها كما هي مباشرة من العلبه الى اللوحة، محافظة على نقاوتها الطبيعية لأنها لا تؤول الواقع وانما تخططه وتقدمه كما هو أي كما يترأى لها.

وتستمد الشعبية موضوعاتها من الطبيعة والبيئة والمجتمع ومن جميع مظاهر الحياة المغربية العامة، موضوعات مستمدة من التراث الحضاري والفلكلوري ومن طبيعة البداية المغربية، فرسمت وجوها تعبر من خلالها عن دواخلها، فغمرت اللوحة بتداخلات تتجاوز وتتداخل وتتلاصق وتتجدد لتغدو وجوها (انموذج ٥) واجسادا ليس لها امتداد الا في تشكيلات توحى وكأنها أشجار أو توحى وكأنها عناصر غامضة أخرى، فاذا ما حجزنا شكل الراس من (انموذج ٥) لا يمكن أن نتعرف الجسد.

إن هذا العالم المتمازج عبارة عن حلم كبير لا وجود فيه للمنظور أو لتقنيات الرسم الأكاديمية ولا حضور للفضاء بمعناه الواقعي بل ثمة فقط الرؤية والوجه.

أما الفنانة (فاطمة حسن) فقد ولدت في تطوان عام ١٩٥٤ وبدات حياتها الفنية في بداية الستينات، فاهتمت، من الناحية الموضوعية، بكل ما يحيط بها من أشياء وأماكن وعادات وتقاليد اجتماعية فرسمت موضوعاتها من دون خلفية سابقة ودون محاولة لعقلنة الأشياء والناس فجاءت موضوعاتها مرتبطة ببيئتها الجغرافية والاجتماعية فرسمت اسواق المدن العتيقة وحمائمها ومساجدها وزخارفها وعاداتها، ابتداءً من حفلات الأعراس، وانتهاءً

(٢٣) اعلام الفن المغربي، مصدر سبق ذكره، ص ١١٥.

بجلسات رمضان وهمسات العرافات. وقد اهتمت بإضفاء أقصى حد من التعبير على شخوصها بخطوطها الصلبة وألوانها الصريحة.

إن الفنانة فاطمة وبحكم تكوينها ومعايشتها للتحويلات الحاصلة في حياة المرأة المغربية، وجدت نفسها وهي تقوم بإنجاز لوحاتها مضطرة لضبط اللحظة الانتقالية في حياة المرأة سواء أكانت على مستوى اللباس أم رموز التزيين التقليدية أم الافراح والممارسات التي لا تكتمل الا بوجود جانب مهم من الحلم وجانب من السحر ايضا.

لقد اختارت فاطمة، ومنذ البداية، عالم الجمال الرحب الذي يحتضن هذا الكون الساحر فاخترت بذلك الايقاعات الأكثر انسيابا، والتراكيب الأكثر صلابة، فجاءت رسومها وتخطيطاتها خالية من التضخيم، متينة وصادقة ومتميزة، متشبثة بعوالمها الأصلية فلوحاتها المرسومة مليئة بالأشكال والالوان والنماذج البشرية الحاملة والمسحورة.

لقد اهتمت فاطمة باللون والرمز والزخارف الشعبية، فاللون، عندها، يكتسب أهمية أولية اذ استخدمته على طبيعته، بفطرية وتلقائية من دون اهتمام بتدرجاته أو سقله، في حين تمثل الرموز والزخارف والأشكال الهندسية المتنوعة سطح المساحات و(انموذج رقم ٦) يعبر عن هذه السمات إذ يمثل سوقا، تزدحم في اللوحة الشخوص وبحركات متنوعة ومرتدية الأزياء الشعبية المحلية المزينة بالزخارف والرموز التي تملأ فضاءات اللوحة كافة. وقد عمدت الفنانة في هذا الأنموذج الى إخفاء إحدى عيون شخوصها بوساطة الطاقية التي يرتدونها كما اعتمدت في تحديد عناصر العمل الزخرفية والأدمية والعماثر خطوطا بلون غامق، ولم يكن للمنظور دور في تكوين المنجز البصري إذ جاءت الشخوص ببعد واحد وكذلك الرموز المعمارية التي تحتضن هذه الشخوص وقد وزعت الفنانة الألوان الصريحة بشكل متوازن على كامل السطح التصويري فبدا كمهرجان من الالوان.

لقد اختارت الفنانة المساحات العريضة للتعبير عن تغطية ما هو تافه بما هو أهم وما هو ساكن بما هو متحرك أي التشكيلات اللونية التي تريح حاسة البصر.

أما من حيث الشكل والانتماء المدرسي فان فاطمة أمنت بخطوطها الصلبة وألوانها الواضحة أقصى حد ممكن من التعبير بأقل ما يمكن من وسائل الأداء^(٢٤) فهي في الحقيقة لا تنتمي الى المذهب (السادج) بقدر ما تنتمي عن طريق تخطيطاتها وتلوينها وقدرة تعبيرها الى المذهب الوحشي (الفوفيزم) الذي يمثل العودة الى الفطرة بتلقائية التعبير وبدائية الاسلوب وحرارة الألوان المعبرة عن الانفعال.

لقد كان المذهب الوصفي يستمد طابعه من الطريقة الزخرفية التي سلكها من قبل (جوجان) كما تقوم اسسه ومبادئه على الدوافع الغريزية التي تكشف عما يحدث في اعماق الفنان من صراع قائم بين الفكرة التحريرية التي تهدف الى البساطة والنقاء، وبين ما يختفي وراء متاع الحضارة المادية من مساوئ وعلل يبرز تحت عبئها المحطم المجتمع الحديث.^(٢٥)

والجدير بالذكر أن الفنان اقامت عدة معارض في المغرب وتوجد اعمالها في قاعات الفن

24 <http://www.maroculturel.com>.

(٢٥) محمد السلاوي، التشكيل المغربي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٨.

الجديدة في أمريكا وأوروبا.

وفي هذا السياق يمكن عد ما يطلق عليه بالفن الفطري (السادج) يتمثل في طاقات ابداعية خلاقة تشخيصاً وتأويلاً للمرئي، فيتأمل أعمال الشعبية طلال أو فاطمة حسن أو أحمد الوردغي لا يمكننا الا أن ندهش للحساسية الخاصة التي تجعل هؤلاء الفنانون العصاميون بنائين جدد للذاكرة والحاضر فشخصيات الشعبية وجوهها المرسومة بالوان اساسية خالصة وبطريقة طفولية تدرج في عالم أشبه بالحلم كذلك هو عالم (الوردغي) (كما في النموذج؛) ذلك البستاني الذي تعلم الرسم على يد (ميلود الأبيض) عالم يعج بالنباتات والطيور محيلاً الى تصور عديم للوجود، ولا تختلف عن هذا الطابع رسوم فاطمة حسن في بنائها للوحة، ورسما للشخصيات وكأنها ترسمها بالحناء على كف بكر.

من الواضح، ومن خلال استعراضنا جذور الفن التشكيلي في المغرب، يتبين لنا بأن اللوحة (الفطرية) (السادجة) تبلور لنا المعنى الحقيقي للفن التشكيلي وتؤسس الوجود الفعلي له ولتقاليد الحديثة إلى أن ظهرت أول مدرسة للفنون الجميلة بمدينة تطوان سنة ١٩٤٥ ببرامجها التعليمية الخاضعة للمقاييس التربوية والعلمية.^(٢٦) والجدير بالذكر بأن هذه المدرسة لها الفضل في رفق الحركة الفنية في المغرب بنخبة من الفنانين البارزين الذين أصبحو، بعد سنوات قلائل، رواداً لهذه الحركة ومنظرين لها.

النتائج

إتّسمت أشكال الفن الفطري بالبساطة وبالواقعية اذ استمدت من بيئة الفنان. استخدم الفنانون الفطريون الألوان الصريحة، من دون مزجها، وعلى شكل مساحات مسطحة. استخدم الخط لتوضيح معالم الأشكال الخارجية، ويكون عنصراً أساسياً في بناء السطح البصري. استخدم الفنان الفطري ألواناً متعددة في المنجز التشكيلي، حيث تبدو لوحاتهم كمهرجان للألوان، كلوحات فاطمة والشعبية والوردغي... الخ. استخدموا اللون بشكل متناظر أحياناً، ومنسجم أحياناً أخرى، وفي ايقاعات متنوعة. لم يعر الفنان الفطري أهمية للمنظور الخطي واللوني حيث رسم عناصره بعيد واحد او بمنظور متعدد الزوايا. تأثر الفنانون الفطريون بالتراث فاستلهموا الحضارة القديمة والفنون الاسلامية واستخدموا الزخارف بشكل مكثف في أغلب الأعمال. استمد الفنان الفطري موضوعاته من بيئته الاجتماعية والطبيعية فرسم الحارات والأسواق والحدائق والزهور والحيوانات. استخدمت كثافة الشخصوص في التعبير عن تقاليد عادات المجتمع المغربي كما في أعمال بن

(٢٦) اعلام الفن التشكيلي العربي في المغرب، مصدر سبق ذكره، ص ٧.

علا ل.

عمل الفنان الفطري على تداخل العناصر المكونة للعمل الفني، من دون نظام معين فتداخلت العنائر مع الطبيعة مع الشخص مع الرموز الشعبية لتكون نسيجاً من الألوان والأشكال لتمثل بيئة متكاملة، كما في أعمال فاطمة حسن والورداني. لم يراع الفنان الفطري التشريح إذ جاءت بعض أشكاله الأدمية والحيوانية بنسب مبالغ فيها كما لدى الإدريسي. لم يعر الفنان الفطري أهمية للفضاء، إذ جاءت أعمالهم مكتظة بالأشكال والألوان لتشغل كامل السطح التصويري.

المصادر

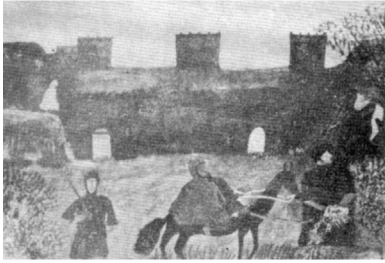
١. حسن بحراوي، الفن التشكيلي بالمغرب من الرسم الفطري الى الفن العالم، مجلة الثقافة المغربية، وزارة الثقافة، العدد (٢٠) -٢٠٠٣، (٢١).
٢. الحسين ابراهيم، المنجز التشكيلي في المغرب، اكدوبة الانخراط في فن ما بعد الحداثة، موقع الانترنت.
٣. الخطيبي، عبد الكريم، تطوان، ت ادريس جبيري، مجلة علامات، العدد ٩، ١٩٩٨.
٤. الربيعي، شوكت، الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦.
٥. سعيد بركراد، مجلة علامات، العدد ٩، ١٩٩٨.
٦. السلوي، محمد اديب، اعلام الفن التشكيلي العربي بالمغرب، وزارة الثقافة والاعلام، السلسلة الفنية (٤٧)، الجمهورية العراقية، دار الرشيد، ١٩٨٢.
٧. السلوي، محمد اديب، التشكيل المغربي بين التراث والمعاصرة، دمشق، ١٩٨٢.
٨. عبد الرحيم كمال، الخطاب التشكيلي والتاريخ، علامات، مجلة فصلية، العدد ٩، ١٩٩٨.
٩. د. عفيف بهنسي، الفن الحديث في البلاد العربية، دار الجنوب للنشر، اليونسكو، ١٩٨٠.
١٠. د. النعمي، حسن، عن الفن الساذج بالمغرب، مجلة رموز، مكناس، العدد ٧ السنة الثالثة، ١٩٩١.
١١. موقع الانترنت <http://www.maroculturel.com>



الانموذج ٢
محمد الطنجي



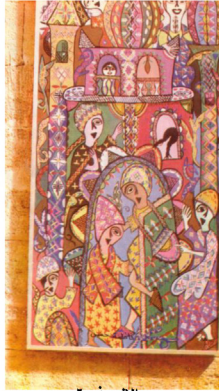
الانموذج ١
الفنان محمد علال



الانموذج ٤
الادريسي



الانموذج ٣
الورديني



الانموذج ٦
فاطمة حسن



الانموذج ٥
الشعبية